يستحقر دونه التوبيخ والجلد والخطاب لغير ابن أبي من الخائضين وجوز أن يكون لهم جميعا .

وتعقب بأن ابن أبي رأس المنافقين لاحظ له من رحمة ا تعالى في الآخرة لأنه مخلد في الدرك الأسفل من النار إذ تلقونه بألسنتكم بحذف إحدى التاءين و إذ ظرف للمس وجوز أن يكون ظرفا لأفضتم وليس بذلك والضمير المنصوب لما أي لمسكم ذلك العذاب العظيم وقت تلقيكم ما أفضتم فيه من الأفك وأخذ بعضكم إياه من بعض بالسؤال عنه والتلقي والتلقف والتلقن متقاربة المعاني إلا أن في التلقي معنى الإستقبال وفي التلقف معنى الخطف والأخذ بسرعة وفي التلقن معنى الحذق والمهارة وقرأ أبي رضي ا تعالى عنه تتلقونه على الأصل وشد التاء البزي وأدغم الذال في التاء النحويان وحمزة .

وقرأ ابن السمقيع تلقونه بضم التاء والقاف وسكون اللام مضارع ألقى وعنه تلقونه بفتح التاء والقاف وسكون اللام مضارع لقي وقرأت عائشة وابن عباس رضي ا تعالى عنهما وعيسى وابن يعمر وزيد بن علي بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف من ولق الكلام كذبه حكاه السرقسطي وفيه رد على من زعم أن ولق إذا كان بمعنى كذب لا يكون متعديا وهو ظاهر كلام ابن سيده وارتضاء أبو حيان ولذا جعل ذلك من باب الحذف والإيصال والأصل تلقون فيه وروي عن عائشة رضي ا تعالى عنها أنها كانت تقرأ ذلك وتقول : الولق الكذب وقال ابن أبي مليكة : وكانت أعلم بذلك من غيرها لأنه نزل فيها .

وقال ابن الأنباري : من ولق الحديث أنشأه واخترعه وقيل : من ولق الكلام دبره وحكى الطبري وغيره أن هذه اللفظة مأخوذة من الولق الذي هو الإسراع بالشيء كعدد في أثر عدد وكلام في أثر كلام ويقال : ناقة ولقي سريعة ومنه الأولق للمجنون لأن العقل باب من السكون والتماسك والجنون باب من السرعة والتهافت .

وعن ابن جني أنه إذا فسر ما في الآية بما ذكر يكون ذلك من باب الحذف والإيصال والأصل تسرعون فيه أو إليه وقرأ زيد بن أسلم وأبو جعفر تألقونه بفتح التاء وهمزة ساكنة بعدها لام ساكنة من الألق وهو الكذب وقرأ يعقوب في رواية المازني تيلقونه بتاء فوقانية مكسورة بعدها ياء ولام مفتوحة كأنه مضارع ولق بكسر اللام كما قالوا تيجل مضارع وجل وعن سفيان بن عيينة سمعت أمي تقرأ إذ تثقفونه من ثقفت الشيء إذا طلبته فأدركته جاء مثقلا ومخففا أي تتصيدون الكلام في الإفك من ههنا ومن ههنا .

وقريء تثقفونه من قفاه إذا تبعه أي تتبعونه .

وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم أي تقولون قولا مختصا بالأفواه من غير أن يكون له مصداق ومنشأ في القلوب لأنه ليس تعبيرا عن علم به في قلوبكم فهذا كقوله تعالى يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم .

وقال ابن المنير : يجوز أن يكون قوله سبحانه تقولون بأفواهكم توبيخا كقولكم : أتقول ذلك بملء فيك فإن القائل ربما رمز وعرض وربما تشدق جازما كالعالم وقد قيل هذا في قوله سبحانه بدت البغضاء من أفواههم وقال صاحب الفرائد : يمكن أن يقال فائدة ذكر بأفواهكم أن لا يظن أنهم قالوا ذلك بالقلب لأن القول يطلق على غير الصادر من الأفواه كما في قوله تعالى قالتا أتينا طائعين وقول الشاعر : امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني